المقتطف

الجزء الثاني عشر من المجلد السابع والعشرين

١ ديسمبر (كانون الاول) سنة ١٩٠٢ — الموافق ١ رمضان سنة ١٣٢٠

المتحف المصري

المتاحف قديمة العهد منشأها هذا القطر اولها متحف الاسكندرية الذي أُنشئ سنة ٢٨٠ قبل المسيح وكان خزانة للكتب ومنتدًى للعلماء . واقتبسها الاوربيون من المصريين وجعلوها دورًا للعاديات والصور والتماثيل ثم توسَّعوا فيها فجعلوا بعضها للمصنوعات على اختلاف انواعها وبعضها للحيوانات او للنباتات او الجمادات

ولما كثر اكتشاف الآثار المصرية في عهد سعيد باشا اذن للشهير ماريت سنة ١٨٥٨ ان يستعمل دار الصنعة القديمة في بولاق متحفًا لها او مخزنًا تخزن فيه . وكانت تلك الدار ضيقة لا تزيد مساحتها ومساحة الحديقة التي امامها على خمسة آلاف متر مربع فاضطر ماريت ان يبقي كثيرًا من الآثار التي اكتشفها في اماكنها لضيق الدار . ثم ان الآثار التي نقلها اليها كانت في خطر دائم من ارتفاع النيل وجرفه اياها مع البناء الذي هي فيه . واخيرًا قرَّ القرار على نقلها الى دار ارحب وآمن فنقلت الى قصر الجيزة

وذلك القصر كبير جدًّا كما لا يخفى ولكن رجال البحث والتنقيب زادوا عددًا فكثرت المكتشفات حتى ضاق بها فلذلك ولبعده عن العاصمة ولأن في جدرانه وسقفه كثيرًا من الخشب فيخشى من احتراقه دواماً قرَّ قرار الحكومة المصرية بعد بحث طويل على بناء متحف خاص في المكان الذي بني فيه قرب قصر النيل واقترحت على راسمي الابنية ان يرسموا لها بناء وافيًا بالغرض وعينت الف جنيه تعطيها جوائز للرسوم الخمسة الفضلى واشترطت ان لا تزيد نفقات البناء على مئة وعشرين الف جنيه مصري

فتبارى الرسامون في هذا المضمار وعرضت الحكومة ٨٤ رسمًا من رسومهم سنة ١٨٩٥

واختارت خمسة منها اعطت اصحابها الجوائز واخبرًا اختارت رسمًا من هذه الخمسة وهو رسم المسيو دورنيون الباريسي ثم طلبت منهُ ان يرسم لها رسمًا آخر ينطبق على ما طلبهُ المسيو ده مورغان الذي كان مدير التحف حينئذٍ . والذين شاهدوا تلك الرسوم البديعة وشاهدوا التحف في حالتهِ الحاضرة ورأوا المباني المصرية القديمة وحجارتها الصلبة يقولون معنا انهُ لو عينت الحكومة المصرية الجوائز لمن يرسم لها ابعد الرسوم عن جمال البناء واقربها الى التلف المستمر لنال الجائزة الاولى الرسم الذي جرت عليهِ . وعذر المدافعين عنها انها لو جعلت البناء اجمل من الآثار التي توضع فيهِ لبانت قبيحة بالنسبة اليهِ

وعُرض بناء المعرض على المقاولين فرضي المقاولان الايطاليان غارشو وزفراني ان يبنياهُ بثلاثة وتسعين الفًا وخمس مئة جنيه وجنيهين ويتماهُ في ستة وعشرين شهرًا فانيط بهما ذلك وشرعا في البناء في اوائل سنة ١٨٩٧ فلم يتماهُ الاَّ في اربع سنوات وثمانية اشهر وبلغت نفقاتهُ ١٨٩٣٢٠ جنيهًا

وفي الخامس عشر من شهر نوفمبر احتُفل بافتتاحهِ رسميًّا بحضور الجناب الخديوي وحضرات نظار حكومتهِ ووكلاء النظارات ومختار باشا الغازي ووكلاء الدول واللورد كتشنر وسردار الجيش المصري وجمهور كبير من وجهاء العاصمة الوطنيين والاجانب ووقف سعادة فخري باشا ناظر الاشغال العمومية بين يدي الجناب الخديوي امام باب التحف وتلا مقالة وجيزة باللغة الفرنسوية وهذه ترجمتها نقلاً عن الجريدة الرسمية

مولاي في اول ابريل من عام ١٨٩٧ تفضل جنابكم الفخيم فوضعتم بيمينكم الكريمة الحجر الاول من دار الآثار المصرية وفي يومنا هذا اقدم لمقامكم السامي بزيد الابتهاج هذه العمارة وقد كمل بناؤها وترتيب اوضاعها

ولقد بذل المهندسون بنظارة الاشغال وعمال دار الآثار منتهى العناية والاهتمام فكان تشييد البنيان وتنسيق الآثار على غاية ما يرام

مولاي ان ارض مصر المباركة تدر على اهلها الخير الوفير بمحصولاتها العديمة النظير جزاء لهم على حسن قيامهم بخدمتها وفوق ذلك ففي احشائها كنوز اخرى تنتج مغالقها وتتجلى غوامضها امام العلماء الصابرين الذين يوالون البحث عليها ويواظبون في التنقيب عنها حتى اذا تكشفت لهم غوامضها ابرزوها على رؤوس الاشهاد لتكون عجبًا باقيًا للناس وعبرة للعالمين

هذه الكنوز الثمينة التي تدلنا على تفنن الاقدمين في الصنائع والمعارف وتخبرنا بحضارتهم الزاهرة على ضفاف النيل في الزمان العتيق قد اصبحت اليوم في هذه الدار وهي في امان من

الضياع والدمار بل في حرز حريز يليق بقيمتها العالية فكيف لا تتباهى مصر وقد صار في وسعها ان تجلو امام ابصار العلماء والمتفننين والسائحين والمولعين بطرائف الاقدمين ما حوتهُ عاصمتها المحروسة في هذه الدار من بدائع المجاميع وعجائب الآثار

فتكرم يا وليَّ النعم بافتتاح دار الآثار المصرية وشرفها بزيارة تكون لها طالع يمن واقبال

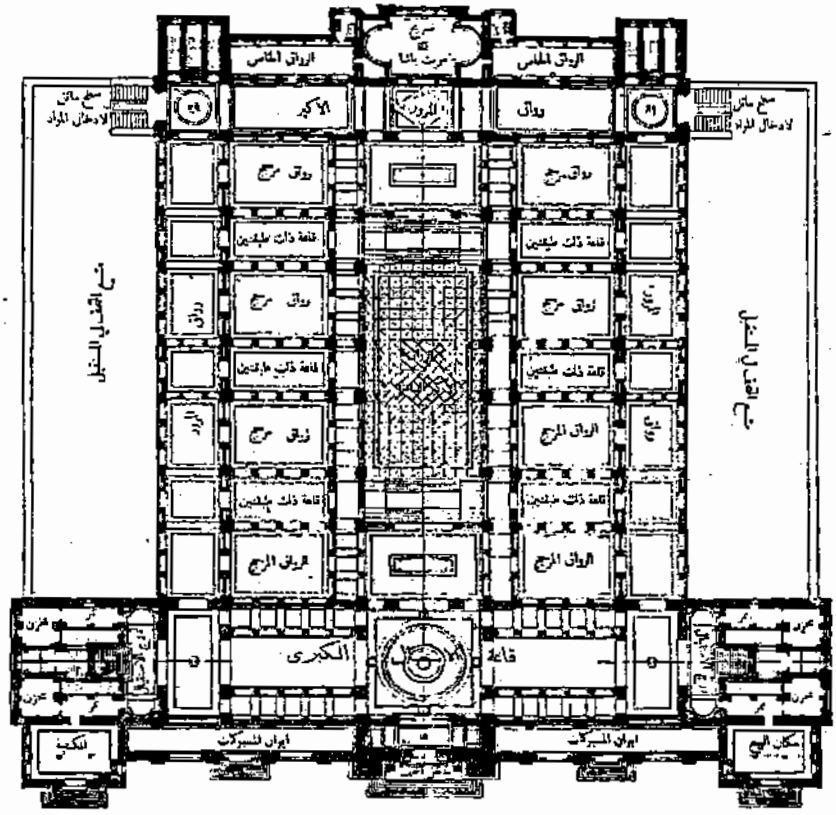

فيزداد بهمة مديرها العلامة ماسبرو ما فيها من التحائف والطرائف وتنتشر سمعتها وشهرتها في الخافقين

فتلا الجناب العالي جواب ذلك بالفرنسوية وهذه ترجمتهُ نقلاً عن الجريدة الرسمية ايضاً

يا سعادة الناظر . أفتح دار التحف المصرية الجديدة بصدر ملؤهُ الانشراح وهي التي سبق ان وضعت اول حجر من اساسها

واشكر لسعادتكم ولكبار الموظفين الذين اشتركوا معكم في العمل معاكم الذي اقترن بالنجاح في اتمام هذا البناء الفخيم وكذلك أقدّم شكراني للسيو ماسبرو مدير مصلحة الآثار ورئيسها الجليل الذي اعتقد انهُ تمكن هو واعوانهُ العلماء من تنسيق هذه الآثار النفائس واخراجها للناس في اكمل نظام وهي ممَّا تركت لنا تلك الامة التي استحقت ان تعدّ من امهات الحضارة في العالم

وان مصر لتذكر الجميل لجماعة المشتغلين بآثارها القديمة من رجال العلم أخص بالذكر منهم المأسوف عليهِ مريت باشا وتعترف لهم باليد الطولى في اجتماع هذه الكنوز التي تزداد ظهورًا وكثرة على الايام

فاليوم اراني سعيدًا وفخورًا ان افتح ابواب الهيكل الذي يضم هذه الكنوز والذي اقيم ليذكر الناس عصرًا كبيرًا ألا وهو ماضي بلادي

ثم فتحت ابواب المتحف فدخلهُ الجناب الخديوي وبين يديهِ المسيو ماسبرو يشرح لهُ ما يرى ووراءهُ جمهور المدعوين وطاف في اقسام المتحف المختلفة الى ان اتى على آخرهِ وكان هناك مائدة عليها صور المتحف من الخارج ورسم بنائهِ وزعت على المدعوين وعنهما نقلنا الرسم الذي في هذه المقالة والرسم الذي صدرنا هذا الجزء بهِ . واقيم شرقي المتحف سرادق فخيم فيهِ انواع المرطبات فدخلهُ الجناب الخديوي وتلاهُ جمهور المدعوين واعاد شكرهُ لسعادة نخري باشا وللسر وليم غارستن وكيل الاشغال وللسيو ماسبرو

ومساحة الارض المختصة بالمتحف ٣٠٦٢٥ مترًا مربعًا . وفي طبقتيهِ ما مساحتهُ ١٥٠٥٠ مترًا مربعًا لوضع الآثار ولم يكن في قصر الجيزة سوى ٩٧٠٠ متر مربع ويمكن ان يوسع بناء المتحف باضافة جناحين اليهِ كما ترى في الرسم . اما شكلهُ الظاهر فيرى من الصورة التي في صدر هذا الجزء وهو مبنيٌّ بالحجر الابيض ومطليٌّ اسفلهُ بالسمنت واعلاهُ بالجير والجبس وداخلهُ مطليٌّ كلهُ بالجبس وفي واجهتهِ صفائح من الرخام كتبت عليها اسماء علماء الآثار المصرية باللغة اللاتينية . وحبذا لو بُنيت جدرانهُ بالحجر النحيت الذي لا يتفتت وجعلت عمدهُ من المرمر او الرخام حتى يضارع ما فيهِ من الآثار وحتى لا يقال ان ابناء القرن العشرين بعد المسيح عجزوا عمَّا استطاعهُ ابناء القرن العشرين قبلهُ . وعسى ان تتم هذه الامنية عند بناء الجناحين فيجعل ظاهرهما من الحجر النحيت وتقام امام الواجهة واجهة اخرى على عمد رفيعة من المرمر تليق بفخامة المتحف وما فيهِ من التحف